

تاريخ القبول: 2025/02/25

تاريخ الإرسال: 2023/07/02

تاريخ النشر: 2025/04/30

الفكر التوفيقي عند محمد مندور بين الوعي بالذات واستقبال الآخر
The compromise thought of Muhammad
Mandour between self-awareness and receiving the
other

جابي حياة¹جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر) [djabiayet@gmail.com](mailto:djabihayet@gmail.com)**المخلص:**

كانت للثقافة الغربية بتوجهاتها الفكرية المختلفة حضورها الكبير في رؤية محمد مندور الفكرية والثقافية والنقدية، لذلك نراه في كثير من آرائه يتخذ الآخر مكانة بارزة لديه، ولم يتوان لحظة عبر مساره النقدي الطويل في تبني أفكاره، ولكن بقدر وعيه بالمنجز الغربي وأهميته لم يكن بمعزل عن التراث العربي، ولم يعيش حالة الاستلاب الحضاري والثقافي كما عاشها بعض نقاد العرب في هذه الفترة، فجاءت تجاربه عاكسة على نحو عميق الوعي بمشكلات التحديث وتحدياته كما تحمل بعض الحلول لتلك المشكلات.

فإلى أي حد يستطيع هذا الناقد الموسوعي الموسوم "بشيخ نقاد" أن يحقق هذا التوازن المعرفي بين التراث والحداثة؟ وهل يتمكن من وضع يده على الحلقة الفعالة في وصل حاضرنا بماضيها وصلا طبيعيا ورؤية كل منهما في ضوء الآخر على نحو يثري كليهما.

الكلمات المفتاحية: الآخر، الحداثة، الاستقبال، التراث والتأصيل، محمد مندور.

Abstract:

Western culture, with its various intellectual orientations, had a great presence in Muhammad Mandour's intellectual, cultural and critical vision. Thus, he is seen in many of his views giving "The Other" a prominent place. He did not hesitate for a moment, through his long critical path, in adopting the "Other's" ideas. However as far as his awareness of Western achievement and its importance is concerned, he was not isolated from the Arab heritage, and he did not live in the state of civilizational and cultural alienation as some Arab critics lived during this period. His experiences came to deeply reflect the awareness of the problems and challenges of modernization, bringing some solutions to those problems.

To what extent can this encyclopedic critic who is labeled "Leader of Critics" achieve this cognitive balance between heritage and modernity? Will he be able to set up the effective link in joining naturally our present with our past, seeing each one of them in the light of the other in a way that enriches both?

Keywords : The Other, Modernity, Reception, Heritage and Rooting, Muhammad Mandour

المؤلف المرسل: جابي حياة، الإيميل: DJABIHAYET@GMAIL.COM

1. مقدمة:

المثاقفة أداة فعالة من أدوات التغيير الثقافي والمعرفي، لذلك تبوّأت مكانة عظيمة في تاريخ البشرية بما أنتجته من رقي للأمم والشعوب، بوصفها قيمة حضارية كبرى وإن لم تكن على مستوى واحد من الحضور في مختلف الأحقاب التاريخية. أما الواقع التاريخي للأمة العربية الإسلامية فقد كان شاهداً في الماضي على تفتحها على الآخر والتعامل معه والأخذ منه ما فيه صلاحها، فقد كان

المسلمون في الماضي على قدر كبير من الاطلاع على فلسفة الآخرين وعلومهم ولم يعتبروا أن هذه العلوم هي ملك للآخر، فلا يجب الاطلاع عليها، بل اعتبروا معرفتها ضرورية، لأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، لذلك فلا عجب أن نجد أن هذه الثقافة قد أثمرت في عهد العباسيين، خاصة في فترة الخليفة المأمون الذي أولاه أهمية كبيرة بعد إنشاء بيت الحكمة التي لم تلبث أن تحولت إلى جامعة قائمة بذاتها أثرت في بقية الجامعات الأخرى ومنها المجتمع الغربي الذي راح يحتذيها ويقتفي أثرها. وهكذا استطاع المسلمون العرب أن يغيروا مجرى تاريخ الإنسانية بفعل التوسع والاحتكاك والثقافة، وما دخول الأندلس إلا صورة من صور هذا التطور. فالنزعة التطورية والاحتكاك بالآخر متصلة بجوهر الثقافة العربية الإسلامية وأن الفتوحات أفادت واستفادت، وهو منحى ثقافي وإيجابي إذا استطاع المتقف العربي أن يستثمره ويطوعه لما يحفظ تميزه وأصالته ويحذر تلك الاستهلاكية الفكرية والثقافية التي تحمل في بذورها الرؤية الدونية للذات.

فإلى أي حد يستطيع هذا الناقد الموسوعي الموسوم "بشيخ نقاد" أن يحقق هذا التوازن المعرفي بين التراث والحداثة؟ وهل يتمكن من وضع يده على الحلقة الفعالة في وصل حاضرننا بماضيها وصلا طبيعيا ورؤية كل منهما في ضوء الآخر على نحو يثري كليهما ويقدمه في صورته الحقيقية.

2. محمد مندور والآخر:

كان محمد مندور من النقاد الأوائل الذين اعتنوا اعتناء شديدا بالتنظير النقدي، إذ حاول أن يطعمه بالكثير من الرؤى والأفكار الغربية، فعمل على كشف إمكانات المناهج النقدية وتطبيق جوانب منها على النص الأدبي، فأسس بذلك نظرية نقدية تحمل الكثير من الآفاق الجديدة وتعمل على تخليص النقد العربي من آثار

الإسقاط الخارجي ومن تلك الروح العدوانية وأتى بميزانه الجديد لتقويم الأعمال الأدبية والذي استمدته في مجمله من أصول المدرسة الفرنسية.

إن ارتباط محمد مندور بالآخر قد بدأ مع طه حسين الذي لفت انتباهه إلى أهمية المناهج الغربية في دراسة الأدب حتى إذا ما سافر إلى فرنسا (1930-1939) كانت هذه السنوات التسع كافية لتكوينه تكويناً غريباً، فالتقى هناك بالثقافة الإغريقية واللاتينية وتشبع بالروح الفرنسية، إذ تعلم من "لانسون" كما تعلم من "ميه" وتلاميذ "دي سوسير"، كل هذا الزخم الفكري وجهه إلى فهم عميق بالأدب وإلى هذه الحقيقة يشير مندور "وإن كان التأثير الأكبر في الحقيقة هو بأستاذة السوربون وبالنقاد الغربيين من أمثال ألبير بابيه وبلوك وشارل لالو، ثم كبير الأساتذة في فرنسا "جوستاف لانسون" والذي وإن لم أتلمذ عليه هو إلا أنني تتلمذت وتأثرت بمؤلفاته وبخاصة كتابه الدسم العميق عن تاريخ الأدب الفرنسي، ومقالة عن منهج البحث في الأدب"¹.

كما كان لاختلاط مندور بالفرنسيين هناك الأثر الفعال في تكوين منهجه الفكري، يقول: "فمن المؤكد أن تغيير لغة التفكير لا لغة الكلام فحسب هي النقلة الكبرى في منهج تفكيري العام بل إحساسي أيضاً"². فقد أصبح يفكر باللغة الفرنسية وهي لغة يؤكد بنفسه أكثر تحديداً ودقة من غيرها.

وهذا يكشف لنا المصادر الثقافية التي طعمت عقل مندور والتي استمدتها في مجملها من واقع اتصاله بالثقافة الغربية خاصة المدرسة الفرنسية التي شكلت في مجملها مصدراً أساساً ورافداً ممولاً للعقل البحثي عند محمد مندور، ولذلك لم يتوان لحظة منذ عودته من أوروبا في الدعوة إلى تبني هذه الأفكار وقد ظهرت هذه الآراء وتجسدت في كثير من كتبه من مثل (في الأدب والنقد) و(في الميزان الجديد)، و(النقد المنهجي عند العرب) يقول "منذ عودتي من أوروبا أخذت أفكر في الطريقة

التي نستطيع بها أن ندخل الأدب العربي المعاصر في تيار الآداب العالمية وذلك من حيث موضوعه ومناهج دراساته على السواء ولقد كنت أؤمن بأن المنهج الفرنسي في معالجة الأدب هو أدق المناهج³. وهكذا نلاحظ أن الاتصال بالغرب كان الهدف الأول في حياة مندور فأيمانه بالمنهج الفرنسي في تحليل الخطاب جعله يراه أنه أدق المناهج وأنفعها في تفسير النصوص.

ولعل من الأفكار الهامة التي تستوقف الباحث مفهوم محمد مندور للأدب والتي ترجع خصوصيته إلى شكله وصياغته، يقول مدعما هذه الفكرة: "أعتبر العمل الأدبي بنية لغوية ترتبط بالخلق الفني في ذاته وليست تعبيرا عن أفكار أو معان كانت قبل ذلك عند الكاتب إذ لا وجود لأفكار مجردة بهذا المفهوم قبل أن تتجسد في اللفظ"⁴. ومعنى ذلك أن أمر الصياغة في الأدب جليلا إذ هي ليست شيئا ثانويا تستعمل لمجرد تجميل معنى أو تنميق عبارة بقدر ما هي خلق فني لغوي.

وبهذا الفهم للأدب يتبنى محمد مندور المنهج اللغوي الذي يعتمد على ما تبوح به الكلمة الفنية من خصائص جمالية ترتبط بالعمل الفني، وبما أن الأدب تشكيل لغوي تكون النتيجة - والحال كذلك - ميلاد المنهج من رحم اللغة، ولا شك أن ثقافته اللغوية العميقة ودراسته الصوتية قد ساعدته على إدراك أهمية الصياغة والشكل، وقد جاء كتابه (في الميزان الجديد) بسطا لهذه النظريات العامة والإجراءات المنهجية، معتمدا منهاجا جماليا، واقفا على مواطن الجمال والقبح في قصائد مهجرية، مؤكدا على التهامس في شعر المهاجر أو ما أسماه بالشعر المهموس الذي يتميز عن غيره بإنسانيته وعمقه وبساطته في آن واحد يقول: "والشاعر القوي هو الذي يهمس فتحس صوته خارجا من أعماق نفسه في نغمات حارة"⁵ وهو ليس ارتجالا" فيتغنّى الطبع في غير جهد ولا إحكام صنعة، وإنما هو إحساس بتأثير عناصر اللغة واستخدام تلك العناصر في تحريك النفوس وشفائها مما تجد⁶، ولا

يجب أن يقتصر الشعر المهموس على المشاعر الشخصية وإنما هو إنساني رحب " فالأديب الإنساني يحدثك عن أي شيء فيثير فؤادك ولو كان موضوع حديثه ملابسات لا تمت إليك بسبب"⁷. ولأجل ذلك نراه يهيب بالشعر المهجري سيما منه قصيدة "أخي" لميخائيل نعيمة والتي يقول في بعض مقاطعها:

"فقد أنصت إليها واستشعر جلالها ليرى ما فيها من جمال التصوف ورهبة الدين ونبل الخشوع الصامت الدامي"⁸. ويصل تجاوب مندور مع هذا النص إلى غاية الذوبان فيه فيقول: " هذه المقطوعة الأخيرة التي بلغت غاية الألم، ولكنني لست أدري هل توحى إلى القارئ بما توحى به إلي من ألم أم لا؟ إني أحس فيها إثارة لهمني وتحريكا لمعاني العزة في نفسي... في هذه النغمات ما يلهب وطنيتي بل إنسانيتي"⁹. وهكذا نلاحظ كيف يركز محمد مندور على ذاته وإحساسه فيتذوق الكلمة الجميلة التي تشبع إحساسه الباطني وصداه الإنساني، لأن الشعر الفني عنده "هو الذي يصدر عما تحمل الألفاظ من إحساسات صادقة قريبة من نفوسنا، أليفة إليها"¹⁰ و"وأما الطنطنة، وأما تضخيم التوافه، أما عجيج الألفاظ، وأما التبحر بالقوة الجوفاء، فهذه وسائل العجز والادّعاء والجهل"¹¹.

وعلى النغمة نفسها يواصل محمد مندور الوقوف عند الطاقة التعبيرية التي تحملها اللغة، ومدى قدرتها على رسم صورة التي تحدث تفاعلا مع خيال المتلقي، فتستوقفه موسيقى النص وقدرته على إحداث أثر في نفس المتلقي، لذلك يهيم بتلك التعابير التي تكسر نمطية اللغة فتعطيها طابعا جديدا مستوحى من عالم الشاعر الذي ينظر إلى اللغة ومفرداتها من زوايته الخاصة المحكومة بتجربته الفردية "فتبدو الحقائق فيها من خلال ستار شفيف يضيف عليها إيهاما محبا يثير الفضول"¹².

وبناء على ما تقدم، نلاحظ كيف أكد مندور على ترسيخ مبدأ الذوق الفني في الوقوف على جماليات النص الأدبي لأنها مزايا خفية لا يقف عليها إلا أصحاب

الأذواق الصافية التي صقلتها الدربة وطول الممارسة، فيتخذ من الذوق شرطاً أساسياً في نقد الأدب، وهو في كل متأثر معجب بتأثرية "لانسون" الذي يقول في هذا الشأن: "إننا نكون أكثر تمشياً مع الروح العلمية بإقرارنا بوجود التأثرية في دراستنا وتنظيم الدور الذي تلعبه فيها... وما دامت التأثرية هي المنهج الوحيد الذي يمكننا من الإحساس بقوة المؤلفات وجمالها، فلنستخدمه في ذلك صراحة ولكن لنقصره على ذلك في عزم، ولنعرف كيف نميزه ونقدره ونراجع ونحده، وهذه هي الشروط الأربعة لاستخدامه، ومرجع الكل هي عدم الخلط بين المعرفة والإحساس"¹³.

وظلت هذه الحاسة هي المحرك الرئيسي الذي انبنى عليه كتابه "النقد المنهجي عند العرب" فيفضل الناقد ابن سلام الجمحي على ابن قتيبة لأن هذا الأخير أحد تفكيراً منه إحساساً أديباً، ويعجب بعبد العزيز الجرجاني، لكنه يضعه في المرتبة الثانية بعد الأمدي لأنه كان أميل إلى المنطق والقياس منه إلى تحكيم الذوق والحس الفني، وعاب على كثير من النقاد غلبة التفكير العقلي المنطقي كقدامة بن جعفر وأبي هلال العسكري وهذا ما يؤكد قوله: "صدرت عن المذهب التأثري في كتبتي الأولى مثل "النقد المنهجي عند العرب" الذي فضلت فيه نقاد العرب القدماء التأثيريين من أمثال الأمدي والقاضي الجرجاني... بينما أنكرت جدوى أصحاب القواعد والمبادئ البلاغية كقدامة وأبي هلال العسكري وغيرها"¹⁴.

وعبر مراحله في تأليفه التطويري لتحليل الخطاب النقدي كان مندور ينتقل من منهج إلى آخر، فمن ذوقي تأثري إلى منهج أيديولوجي إلى بنيوي بفرعيه الشكلي والتكويني، وكانت تحولاته أمراً طبيعياً نتيجة تطور المناهج وتغيرات الواقع ومتطلبات العصر.

لقد تفاعل مندور -إن- مع المناخ الثقافي الجديد، فلم يتخلف عن الحياة الثقافية بمصر ولم ينعزل عنها، بل تجاوب معها واستطاع بعقله النير أن يستوعب

المهام الجديدة المطروحة على الساحة الثقافية، وسائر الأدب والفكر الفني هذا التيار الثوري الجديد،

ويتناول مندور هذا الفهم الجديد فكانت الواقعية هي نتيجة حتمية فرضتها الحركات الوطنية والسياسية وما تلاها من تفكير في بناء مجتمع جديد، يقول مندور: " نحن اليوم نهدم ما ديا أو قد هدمنا مجتمعا قديما متخلفا متفسخا لنقيم مجتمعا جديدا تقدّميا موحّدا عادلا. ولأجل ذلك لا بد أن يتحطم سلم القيم القديم ليقيم محله سلم جديد يحكم الروابط الاجتماعية والأخلاقية الجديدة اللازمة لبناء المجتمع الجديد"¹⁵. وفي ظل هذا التغيير يوضح مندور المفهوم الحقيقي للأدب الهادف أو ما يعرف بأدب الالتزام فيقول: " الأدب الهادف ليس الهدف في ذاته، أي علته الغائية، وإنما المقصود به خدمة الأدب قضايا المجتمع الجديد وارتباطه بالحياة الحاضرة وحياة المجموعة البشرية"¹⁶. وبذلك يكون أدب الالتزام هو ذلك الأدب الذي أوجدته ظروف الواقع العربي المرير من جراء التواجد الاستعماري الغاشم والذي سخره الأدباء لخدمة قضايا الأمة لبناء مجتمع جديد.

إن مسابقة الأدب لخدمة المجتمع ليس بالأمر الجديد، إذ طالما واكب الأدب حياة الشعوب في عصورها المختلفة، إنما الجديد في الدعوة إلى تحمّل الأدب مسؤولية أكبر بإزاء قضايا العصر ومعارك الشعوب.

3. محمد مندور والوعي بالذات:

رغم هذا الزخم الفكري الغربي الذي كان ينهل منه محمد مندور والذي كان مصدرا أساسا ورافدا ممولا في مسيرته النقدية الثرة الطويلة، إلا أن ذلك لم يمنعه من التنقيب في ذخائر تراثنا الثري ليكشف ما فيه من كنوز ويصل وصلا طبيعيا فعّالا بين الماضي والحاضر، فيؤدي إلى تشكيل وعي جديد بذواتنا وهويتنا ومستقبلنا، وليس بالفقر عليه باعتباره معطى ميتا انتهت صلاحيته بانتهاء الظروف التاريخية

والثقافية التي أنتجته، فيضع لنا طريقا عمليا يوضح فيه كيف نحيا حياتنا المعاصرة دونما انعزال عن تراثنا الماضي، ودونما انسلاخ عن ذواتنا الأصيلة. وتأسيسا لهذا الفهم يأوي مندور إلى ركن متين من أركان التأصيل وهو التراث ويحاول أن يطبق هذه الثقافة الأوروبية الفرنسية تطبيقا يكشف أصالة هذا التراث الأدبي ويبرز ما في التراث النقدي بوجه خاص من كنوز "تستطيع إذا عدنا إليها وتناولناها بعقولنا المثقفة ثقافة أوروبية حديثة أن نستخرج منها الكثير من الحقائق التي لا تزال قائمة حتى اليوم"¹⁷.

إن إعادة قراءة التراث بأدوات جديدة وبأسئلة جديدة وبوعي جديد يتناسب وروح العصر بهدف تطويره والنهوض به، وذلك عن طريق تفعيله تفعيلًا إيجابيًا يتيح للنص التراثي إمكانية التواصل من جديد مع هذا الجيل الجديد، فيكون هذا التواصل مثار لذة وأريحية تربط الماضي بالحاضر.

وبهذا الفهم والتحليل يتمكن مندور من اكتشاف غنى وثراء التراث النقدي العربي القديم خاصة عندما سلط أدواته النقدية على الناقد عبد القاهر الجرجاني فيراه قد اهتدى إلى "مذهب يشهد لصاحبه بعبقرية لغوية منقطعة النظير"¹⁸ ويستند هذا المذهب إلى نظرية يرى "أنها تماشي ما وصل إليه علم اللسان الحديث من آراء"¹⁹ لينتهي في الأخير وبعد دراسة تحليلية لمنهج عبد القاهر إلى الربط بين أفكاره وأفكار علماء اللغة المحدثين في أن اللغة ليست مجموعة من الألفاظ بل مجموعة من العلاقات، وعلى هذا الأساس بنى الجرجاني تفكيره اللغوي²⁰. ولذلك نراه يدعو إلى ضرورة الأخذ بهذا المنهج لأنه خليق بأن يجدد فهمنا بالتراث، كما حدث في أوروبا مع منهج العالم السويسري "فرديناند دي سوسير".

وهذا يدل على شكل من أشكال الأسبقية الحضارية لبعض الأفكار الصائبة التي لم يصل إليها الغرب إلا في القرن العشرين، وهذا ما يؤكد محمد زكي

العشماوي قائلاً: "وشبيهه ما انتهى إليه عبد القاهر الجرجاني في موضوع دلالات الألفاظ وارتباطها لبعضها البعض بما انتهى إليه كثير من النقاد المحدثين. فلو أننا قرأنا الفصلين الأولين من كتاب فلسفة البلاغة للناقد الإنجليزي المعاصر إ.أ. رنشاردز لوجدنا أن كل ما يحاول في هذين الفصلين لا يخرج عما قاله عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري فيما يتعلق بقضية النظم وعلاقة الكلمات ببعضها البعض"²¹. وبناء عليه تتبدى لنا أن ثمة أفكار كثيرة في تراثنا النقدي تقارب إلى ما انتهى إليه الفكر الحديث في الدراسات اللغوية والبلاغية

إن قضية التراث قضية بالغة الأهمية باعتبارها تتعلق بالذات والهوية والمستقبل العربي، وهذا ما يذهب إليه سعيد يقطين قائلاً: "إن إعادة قراءة تراثنا الأدبي والفكري، ومعاودة التفكير فيه بشكل دائم وجديد، من مستلزمات تكوين فكرة دقيقة ومتجددة عنه، وعن أبرز ملامحه وسماته، كما أنه من دواعي تشكيل وعي جديد بذواتنا وهويتنا ومستقبلنا"²². لذلك يجب العودة إليه وقراءته قراءة جديدة وبأدوات جديدة وبأسئلة جديدة وبوعي جديد يتناسب مع روح العصر بهدف تطويره والنهوض به.

فها هو زكي نجيب محمود الذي مارس الحداثة منهجا ورؤية وتطبيقا يصارحنا بعد رحلة شاقة قطعها مع الغرب، مؤمنا به وبقدراته الفكرية والمادية، داعيا إلى اقتدائه قلبا وقالبا، لأنه السبيل الوحيد للخلاص من هذا التخلف الحضاري، يعود هذا المفكر إلى الينبوع، وعن يقين يعود إلى الشرق، يبحث عن إشراق الشمس وإنبثاق النور "ويدرك من خلال تحديات الحضارة أن الشروق لا يكون من الغرب ولكن من الشرق، وأن بقاء الشخصية العربية لا في ذوبانها وتقليدها لشخصية أخرى، ولكن في تعرفها قواها الذاتية ومعرفتها لطابعها الخاص وأسلوبها المميز"²³ وهذا ما يؤكد محمود الربيعي في الدعوة إلى الإقبال على الآخر مقابل الحيطة والحذر،

مدركا أن العقل الغربي يمكن أن يخطئ ويمكن أن يصيب فيقول: "فالتعرف على ما لدى الآخرين كله بدون خوف أو تردد أو خجل، وذلك عن طريق الترجمة المقتمدة الأمانة، وأن نستفيد من هذا الذي لدى الآخرين، في حرص وحيلة وعلى نحو إيجابي يسلم بالعناصر المشتركة بين أدب الأمم، كما يسلم بالفروق الفردية العميقة بينها²⁴.

فالمعرفة التراثية -كما يذهب إلى ذلك أغلب النقاد- ضرورة حضارية بل ووجودية بالنسبة للعرب، ليس من باب قراءة الحاضر والمستقبل بأعين ماضوية ولا اعتصار نصوص هذا التراث حتى نجعلها تضاهي منتجات الحداثة دون سبر أو تحليل، وليس كذلك من باب التباهي وتعزيز الثقة في الذات، وهذا أمر مشروع، ولكن بالأساس باعتباره القاعدة المؤسسة لأي مطمح نهضوي.

4. خاتمة:

وبناء على ما تقدم ومن خلال مقارنة أفكار محمد مندور توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ارتكاز محمد مندور في رؤيته النقدية على **الثقافة الغربية** والدعوة إلى **تبني مناهجها المختلفة** في دراسة الأدب.

- التأثير الكبير بالثقافة الفرنسية على وجه التحديد والتي شكلت مصدرا أساسيا لدى محمد مندور، وقد ظهر ذلك جليا في كتبه المختلفة في دراسة الأدب سيما منها: النقد المنهجي عند العرب، في الميزان الجديد، في الأدب والنقد.

- تبني محمد مندور **للمنهج اللغوي** الذي يعتمد على ما تبوح به الكلمة الفنية من خصائص جمالية، والتي لا تكشف أسرارها إلا لذوي الأذواق الصافية المصقولة بالدربة وطول الممارسة.

- ورغم إقبال محمد مندور الشديد على الثقافة الغربية إلا أنه أبدى وعيا كبيرا بالذات والهوية ومستقبل الأمة العربية، إذ أقبل على دراسة التراث والتقيب عما فيه من ذخائر وكنوز، واجتهد في إبراز قيمته عن طريق إظهار إمكانية تطبيق المناهج الغربية على جوانبه الهامة حتى لا يكون مختلفا عن التراثات الأخرى للأمم المتقدمة.

- تمكن مندور بواسطة رحابة هذه الرؤية أن يتخطى الأزمة المنهجية التي اجتاحت العقل العربي، وهي إخضاع الذات الثقافية بجوانبها المتعددة ومظاهرها المختلفة لمعيار غربي والنظر إليها بمنظور الآخر، بل والبحث فيها عبر رؤية غربية.

- وبهذا التوازن المعرفي بين إقبال على الآخر وحفاظ على الذات والهوية نسج محمد مندور نظريته النقدية التي مكنته من ميلاد الناقد المتبصر الذي يمتلك مؤهلات البناء الحضاري المحصن بالثقافة التغييرية/ الآخر مع الحفاظ على الذات والهوية.

توصيات واقتراحات:

انطلاقا من نتائج الدراسة وإذا جاز للباحثة أن تقترح بعض التوصيات أجملها فيما يلي:

أضم صوتي إلى ما دعا إليه محمد مندور بضرورة الدعوة إلى الانفتاح الواعي والاحتكاك المسؤول مع الأمم الأخرى، مع مسيس الحاجة إلى البناء من خلال تراثنا الفعال لأنه يمثل البداية الصحيحة للنهضة الفكرية والمنهجية بما له وما عليه، فالمعرفة التراثية معرفة مهمة وضرورية لا بد منها بوصفها تاريخا حيا للذاكرة الشعبية والثقافية، إذ لا يمكن لمعرفة حديثة أن تقوم من دون استيعاب المعرفة التراثية وتمثلها وإعادة إنتاجها، فهي الماضي والتاريخ والرؤية.

5. المراجع والإحالات:

- ¹ - محمد برادة، محمد مندور وتنظير النقد العربي، دار الأدب، بيروت، 1979 ص52
- ² - فاروق العمراني، تطور النظرية النقدية عند محمد مندور، الدار العربية للكتاب، 1988، ص30.
- ³ - محمد مندور، في الميزان الجديد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1944، ص 104.
- ⁴ - فاروق العمراني، تطور النظرية النقدية عند محمد مندور، ص 128
- ⁵ - محمد مندور، في الميزان الجديد، ص90
- ⁶ - المرجع نفسه، ص 69
- ⁷ - المرجع نفسه والصفحة
- ⁸ - المرجع نفسه، ص 71
- ⁹ - المرجع نفسه، ص 74،75
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص 72.
- ¹¹ - محمد مندور، في الميزان الجديد، ص105.
- ¹² - جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، دار الثقافة للطباعة والنشر، د.ت، ص73.
- ¹³ - محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1996، ص17.
- ¹⁴ - محمد برادة، محمد مندور وتنظير النقد العربي، ص45.
- ¹⁵ - محمد مندور، مزيد من الدراسات الإنسانية، مجلة الكاتب، ع30، سبتمبر 1963، ص5.
- ¹⁶ - محمد مندور، جولة في العالم الاشتراكي، سلسلة البحث الجديد، مصر 1957، ص100.
- ¹⁷ - محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص6
- ¹⁸ - محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص333.
- ¹⁹ - محمد مندور، في الميزان الجديد، ص185.
- ²⁰ - محمد مندور، في الميزان الجديد، ص 185.

- ²¹ - محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص293.
- ²² - سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص15.
- ²³ - جلال العشري، زكي نجيب محمود وثورة العقل المعاصر، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1998، ص88.
- ²⁴ - محمود الربيعي، من أوراق النقدية، دار غريب للنشر والتوزيع، دت، ص5.